من العنافان قال قائل ان جميع افعال العباد مخلوقة
للرب فكيف يتصنع العبد بان يجاهد او يجايد مع
انه لا فعل له قلت ان الله تعالى امر عباده باقامة
نوامیس حدوده وكلفهم بها جعل لهم جزاء اخيا
ر يجابه يتصرفون ولولا ذلك ما ثبت لهم ثواب
ولا حق عليهم عقاب ۞ فاذا علم العبد انه مكلف بالطا
عة وجب عليه المبادرة لها من غير ان يقول
ان كان الله قد قدر علي بطاعة فأني سأفعلها
رغما عني او بمعصية فكذلك فان هذا من الوسا
وس الشيطانية فان الحق تعالى لما امر عباده با
لعمل لم يبق لهم حجة بل لله الحجة البالغة اذ لم
يؤاخذوا ما كلفوا به ۞ وقد جعل سبحانه وتعالى
لقبضة السعادة اهلا ولقبضة الشقاوة
اهلا فاذا تحرك صاحب قبضة السعادة جاءته
العناية الازلية فوسارت به على فلك التقريب
الى ما فيه سعادته الاخروية واذا تحرك صاحب
قبضة الشقاوة جاءته الوساوس الشيطانية
وقطعته عن ادراك الرتبة العلية كل ذلك بمحض
التقدير والارادة الكائنة في اللوح المحفوظ من
النقص والزيادة فالطاعة به والمعصيات لكن لا يرضى
بالمعصية من الانسان ولا ينبغي للعبد في حال

عصيانه ان يفر الى القضاء والقدر فانه سوء ادب بل يسرع
بالتوبة والاستغفار ويلومهما نفسه على ما صدر
منه ويتجنب الاصرار والحاصل ان المجاهدة تتم بها المشيا
هدة قال بعض الاشياخ كل من ليس له بداية محرقة
ليس له نهاية مشرقة ۞ فالبداية يطالب فيها المريد
بالتصفية والتخلية ليحظ بالتحلية فالتصفية
من صفيت الماء اذا استخلصته مما فيه من الكدر
حتى يرجع لاصله صافيا ليس فيه ما يغيره وكذلك
ينبغي للمريد ان يصفي مجاهدته ما كدر صافي سريرته
من التعلق بالاغيار والوقوف مع الاوهام والافكار
فاذا اصفى القلب من ذلك وعاد نورا بعد ان كان
ظلاما حالك ۞ ولم يبق له التفات الى الغير في حال
السلوك والسير يكون قد صفا لكنه لا يتم له
هذا المقام الا بعد مجاهدة تامة اذا قعد او قام
والتخلية هي التخلي عن التسوي وترك السالك
ما به من هوى ولها سببان ۞ الذكر والفكر
فبالذكر تشرق الانوار ۞ فيتضح السبيل وتفرق
الاكدار ۞ ويكثر منه والقليل ۞ يبرء المسموم
ويشفي العليل ۞ وبالفكر يعرف العبد
ما ينبغي سبب حاله فيلوي اليه اما له ۞ وما لا ينفعه
يتركه ووضعه ۞ والتصفية والتخلية لا يكونان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)